

العقل القياس والِعقل المُجرّد في القياسِ قِصُورٌ، وفي التّجريدِ وِصُولٌ

هي بليّة العقل منذ نشأته. فمعظم العقل قِيَّاسٌ، يقيسُ يَكْبِلُ ومن ثمّ ينتقلُ إلى الخُلاصاتِ النَّتَاجِ. فالكلُّ عندهُ ينتظمُ في مزدوجات أمثال أم في مزدوجات أضداد. إن تبيّنت الكلمة، ضاع العقلُ في متاهاتِ الطَّنِّ والتَّخْمِينِ. فنرى المفردة هائمةً أبداً في زحمة المزدوجاتِ تبحثُ عن شريكها المثل أم شريكها الضدّ. حدث لها أن وجدتْ ضالّتها وانتظمت في ثنائيتها وجوداً، هداً العقلُ بالأُ واستراح. أمّا إن تأكّد له يُنمُّ المفردة أسقطها يائساً في خانة الهرطقة حيث تعملُ على مهلٍ منها قواطعُ النَّسيانِ.

والكلمة متى استعصت على العقل القياس أقمها معانٍ غريبةً عنها. هو يعتقدُ بسخانه عليها، فيثقلها بما لا تُطبق من المرادفات الأَشْبَاهِ. يشدّها إلى عالم النَّسَبِيَّةِ وَالمُنْعَبِرَاتِ حيثُ يقيمُ هو. يوثقها إلى جبال الوهم وصخور اللَّايقينِ تسدُّ الأفقَ. ومعهُ تبقى المفردة تننُّ من وزرٍ ما حُمِلت به، ويبقى العقلُ القياسُ بعيداً عن جميلِ قصدها ما أثقل عليها. وتدورُ الأيامُ شحيحةً على كليهما، فلا هي تنعمُ بالسكينة ولا ينعّمُ المعنى الأصيلُ هو.

وينجحُ بعضُ العقلِ في الانعتاق، يركبُ الخيالَ جناحاً يُحلقُ معَ الكلمةِ في عوالمٍ سحريةٍ. يخترقُ الأفقَ الشَّفِيفَ ما بين العالمِ المادّيِّ الشَّرطيِّ وَالعوالمِ الألاماديّةِ السَّخِيّةِ. يكتشفُ أكواناً ما وراء الأكوان، ويخوضُ في بحار لا زيد فيها ولا ماء. هو العقلُ المُجرّدُ الذي تحرّرَ من ثقلِ المادّةِ فانطلقَ في فضاءات لا قوانين لها. هو العقلُ المُجرّدُ الذي حرّرَ الكلمةَ من طينِ الأرضِ وحقلِ الجاذبيّةِ. فانطلقتُ حرّةً جميلةً هي، وانطلقَ خلفها عاشقاً شغوقاً هو. وأضحتِ القاندةُ المُفَوَّضَ هي، وأمسى العاشقُ سليلُ الإرادةِ هو.

وتحكمُ الكلمةُ غوايتها على العقلِ المُجرّدِ فيكونُ لها إذعانهُ كسباً مؤزراً. تُلقِي عطرها على أكتافِ النَّسيمِ هادياً، فيمسكُ بذيلِ الأثيرِ المعطّرِ مُستلهماً ومُستهدياً. تنتثرُ وردّها سحراً على دروبٍ لا ضفاف لها، فيلتقطُ رميها النديّ حاصداً ومُنشئهاً. تُشاعلُ شياطينَ الإنسِ والجنِّ عن بلوغِ الهدفِ الجميلِ، فيأبى المولهُ إلا حتمية الوصولِ مَعنماً. وفي نهاية المطاف، وبعدَ عظيمِ تعرُّزٍ وطويلِ مُمانعةٍ، يصيبُ العقلُ المُجرّدُ من الكلمةِ عظيمَ الغايةِ. ويكونُ له منها كريمُ ضيافةٍ، ويكونُ له منها حسنُ الوفاةِ.

فهُنالِكَ حيثُ عالمُ الكلمةِ الأثيرِ، وحيثُ لا قيدٌ يمنعُ ولا حجابٌ. تتألقُ المفردةُ وتتجلى على أجمالٍ ما يكونُ عليه ألقُ النَّجْليِّ. تُلقِي عنها كلُّ ما اعترأها من حواشي ثقالِ فعلِ عقلِ قِيَّاسِ ظَنِّيِّ النَّوَايا. تنزِعُ عنها كمّ المعاني الدَّخيلةِ عليها، وتتلئسُ معنىً واحداً هو حسبها. هي خُلقتُ لقصدي مخصصٍ بعينها، والبواقي همُ الدُّخلاء. المعنى واحدٌ لمن أرادها لنفسه خالصةً، وأكثرُ من أن تُحصى تلكمُ الألامعاني الأَشْبَاهِ. انشغلَ العقلُ القياسُ بالوفرةِ، فبقي ما دون المعنى وكثيراً ما ضلَّ. وغنمَ العقلُ المُجرّدُ وحدانيّةَ المعنى، ففرحَ كثيراً بكسبه وبوفيرِ الغلالِ. فهنيئاً للعقلِ المُجرّدِ فوزُهُ ومقامُهُ، وتَعَساً للعقلِ القياسِ وفرةُ الزَّيفِ من حصيدِ أدواته.

اختلف النَّهْجُ، فاختلقتُ جدّاً الرُّوى

لا أجمالُ من آياتِ الذِّكْرِ الكريمِ بياناً، ولا أكثرُ منها زخراً بالمعاني. اصطفتِ الكلماتُ في جُمَلٍ لحنيةٍ ولا أعذب، وتدققت المعاني شلالاتٍ نورٍ لا تنضبُ أبدَ الزَّمانِ. طافَ على السَّطحِ خفيفُ الوزنِ أسهلها، واختبأت المعاني الثَّقَالُ في ثنَيَاتِ اللّحنِ الجميلِ. فتوافدَ العِطاشُ من كلِّ صنفٍ ولونٍ يملؤون السَّلالَ من عذبِ الماءِ، يتشبعون بجليلِ نورٍ وعظيمِ المعرفةِ. كلُّ يعرفُ ما وسعَ له راحُ الكَفِّينِ، ويختزنُ لراحةِ نفسه ما سمحتُ به المُستوعباتُ. ويغدو الكلُّ هانئاً بنصيبه مُعترّاً، يحسبُ نفسه المحظيَّ وفيرَ الحظِّ والقسمةِ. وَفقط قلةٌ قليلةٌ من العقولِ سريعاً ما تدركُ مجازاتِ الخطابِ وتكلفتُ البيانِ، فتتأبى إلا الخوضَ في السَّحيقِ العميقِ تفتشُ عن الدرِّ الكامنِ والصَّدقاتِ.

وكيلاً أظنُّ عليكم، أعرضُ اثنين من هذه النصوص القرآنية. أبينُ كيف يمكنُ للعقلِ القياسِ (وهو ما أشيرُ إليه غالباً بـ الأُولِ) والعقلِ المُجرّدِ (وهو المخصوصُ بكلمةِ الثَّاني) أن يتمايزا عن بعضهما سبراً للأغوارِ وكشفاً للمعاني الدَّفينةِ.

في المثالِ الأوّلِ تجدون تشابهَ الخُلاصاتِ وإن اختلفتِ القراءةُ بين عقلِ قِيَّاسٍ وعقلِ مُجرّدٍ. فالاثنتان سينتهيان إلى النتيجة ذاتها، لكن كلُّ على طريقته الخاصة. فمع الأُولِ يتمُّ المعنى، ويصلُ القصدُ الإلهيُّ إلى عقلِ المُتلقّي سلساً

جَمِلاً لا يَعتورُهُ ريبٌ أم فتور. ومعَ الثَّاني، فضلاً عن المتعةِ الأكيدةِ نكتشفُ كمّاً أكبرَ من المعاني. هي معانٍ غابَ فيها التَّصريحُ اللَّفظيُّ، ووشى بها مسرودُ الجُمليِّ ومجازُ العبارةِ ممّا أضافَ عمقاً وأبهةً للرّوايةِ الإلهيةِ.

وأما في المثالِ الثَّاني، فسنكوّنُ الهوّةَ واختلافُ الاستدلالِ عظيمين بين القراءتين. سيعمّدُ القياسُ إلى ضبطِ المعنى على مفاصِلِ الكلماتِ، وسيعتمدُ المُجرّدُ أدواتِ القياسِ ذاتها ليخلصَ إلى ما هو أبعدُ من ذلكَ وأعمقُ. فالعقلُ المُجرّدُ ينجحُ في التَّحليقِ بعيداً حتّى معَ أدواتِ العقلِ القياسِ، فتأمّل!

المثالُ الأوّلُ:

قالَ اللهُ تعالى:

* وكذلكِ نرى إبراهيمَ ملكوتِ السَّماواتِ والأرضِ وليكونَ منَ الموقنينَ * فلما جنَّ عليه اللَّيلُ رأى كوكباً قالَ هذا ربِّي فلما أَقَلَ قالَ لا أحبُّ الآفلينَ * فلما رأى القمرَ بازغاً قالَ هذا ربِّي فلما أَقَلَ قالَ لئن لم يهْدني ربِّي لأكوننَّ منَ القومِ الضَّالينَ * فلما رأى الشَّمسَ بازغةً قالَ هذا ربِّي هذا أكبرُ فلما أَقَلَّتْ قالَ يا قومي إِنِّي بريءٌ ممّا تُشركونَ * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّماواتِ والأرضِ حنيفاً وما أنا منَ المُشركينَ *

* وكذلكِ نرى إبراهيمَ ملكوتِ السَّماواتِ والأرضِ وليكونَ منَ الموقنينَ *

فالعقلُ القياسُ يرى في إبراهيمَ نبيَّ اللهِ أبا النَّبِيِّينَ والمُرسَلينَ. ويرى فيه العقلُ المُجرّدُ عمومَ إنسانٍ، هو إنسانُ الأُمس وإنسانُ الحاضرِ وإنسانُ المستقبلِ أيضاً. هو أنا وأنتَ، وهو جميعُ السَّامعينَ والقارئينَ على امتدادِ هذا الزَّمانِ. ومعَ كليهما قياسٌ ومُجرّدٌ، يكونُ الحديثُ الإلهيُّ عرضاً للبراهينِ والمواثيقِ الدَّالةِ على وحدانيّةِ الخالقِ فضلاً عن حتميةِ الوجودِ جَلٍّ وعلا. ويكونُ العرضُ إخباراً عن رحلةِ الإنسانِ الطويلةِ بحثاً عن خالقِهِ موجدِهِ في دنيا هو فيها الضَّعيفُ الأهشُّ. ويكونُ الإخبارُ تظهيراً لحاجةِ الإنسانِ الفطريّةِ للمُعتقدِ والَّذينَ كذلكِ. فالإنسانُ مُدُّ أن أدركَ ذاته، وتأكَّدَ لَهُ ضعفُ حيلتهِ وعجزُ أدواتِهِ عن البقاءِ في عالمِ شديدي المُتغيّراتِ والتَّحدّياتِ، انطلقَ محموماً يبحثُ عن سندٍ لَهُ في عالمِ الماورائياتِ.

كلُّ ذلكِ في توطئةٍ تعبيريةٍ مُختزلةٍ لعظيمِ قادمٍ منَ القصصِ الأخبارِ، ولا أَجزلُ. تجعلُ المُتلقيَّ شغوفاً حيراناً في انتظارِ تفسيرِ القولِ وتنمّةِ الرّوايةِ. روايةٌ يراها الأوّلُ مُقيّدةً بحرفيّةِ النَّصِّ، ويراهُ الثَّاني طليقةً بدلالاتِ المعنى ورمزيّةِ العبارةِ. ورغمَ اختلافِ التَّهجِ والقراءةِ بين الأوّلِ والثَّاني، تبدو الخبريّةُ الأساسُ عندَ الأوّلِ جميلةً السَّردِ والدَّلالةِ، كما وخادمةٌ للغرضِ موضوعِ البحثِ. وتبدو عندَ الثَّاني لوحةً زاهيةً من ألوانٍ وضوءٍ، تزخرُ بالمعاني وتوحي بما هو أعمُّ وأعلى منَ منصوصِ حكايةِ أم محضِ سرديّةِ.

في صدورِ الآياتِ تفصيلُ الحكايةِ، وفي أعجازِهنَّ تختبئُ الغاياتُ

١. في صدورِ الآياتِ تفصيلُ الحكايةِ:

فلما جنَّ عليه اللَّيلُ رأى كوكباً قالَ هذا ربِّي فلما أَقَلَ قالَ لا أحبُّ الآفلينَ *

واللَّيلُ لا ينجو من اختلافِ القراءةِ وتباينِ الاستدلالِ بينَ عقلِ قياسٍ وعقلِ مُجرّدٍ. فهو اللَّيلُ شقيقُ النَّهارِ في مزدوجةِ اللَّيلِ والنَّهارِ عندَ الأوّلِ، وهو ظلمةُ النَّفسِ لما ترزحُ تحتَ ثقلِ الأعباءِ وزحامِ الهَمِّ الوجوديِّ عندَ الثَّاني. والقاسمُ الجامعُ بينَ هاتينِ القراءتينِ سوادٌ كثيفٌ يُجَلِّلُ المعالمَ، يحجبُها. هي معالمٌ ماديّةٌ من ماءٍ وترابٍ، جبالٍ ووديانٍ، أرضٍ وسما، عندَ الأوّلِ. وتكونُ المعالمُ فضاءاتٍ أوسعَ من رؤى فلسفيّةٍ وأفكارٍ وجوديّةٍ تقضُّ المضاجعَ وتنكأُ الرِّاحاتِ وهدأةُ السَّكناتِ عندَ الثَّاني.

ويوحِّدُها أيضاً شوقٌ محمومٌ وسعيٌّ حثيثٌ للنَّورِ بيددُ العنمةِ، يكنسُ الوحشةَ من هذه المآقي وتلكمُ النَّفوسِ. نورٌ ينثرُ الفرحَ كما الطَّمانينةُ في عيونِ عطشى للضَّوءِ عندَ الأوّلِ. وهو نورٌ يؤسِّسُ لجوابٍ وجوديٍّ مُلحٍّ في نفوسِ شقها الوجدُ فباتتْ، وما انفكتْ، تنشُدُ الحقيقةَ وتحلمُ بالخلاصِ اعتقاداً عندَ الثَّاني.

والعين حين يوصد الظلام جميع منافذها الأرضية، تقصد السماء غريزياً تبحث عن النور هنالك في المرتفعات السحيقة. كذا هي النفس القلقة لما تتقطع بها سبل الخلاص وتجف لديها جداول المعرفة، تبحث في مكتبات العقل وركام الرؤى عن معراج نجاة. فلا العين المبصرة تطمئن بغير الضوء شاهداً، ولا النفس البصيرة تركن لغير العقل ومخرجاته الفكرية مؤنساً.

وفي ليل غاب عنه قمره، يلمع النجم الثري ويحلو شعاعه. ينساب ررقاقاً بهياً، يمسح عيناً ويهيج قلباً. تعلق قلب إبراهيم المتعب شغفاً بهذا الطالع السنّي، وانشغل به عقله. وجدّه عالياً قوياً يقهر العتمة، يسلي النفوس. وجدّه جميلاً عظيماً في بعده ومقامه، فأجلسه وثير وجدانه. عظم شأنه، وقدس حضوره. ثم ذهب أبعد من ذلك حين أعلنه ملكاً متوجاً على عرش الجلالة والقدرة، جعله إلهه.. على ما يقول الأول.

وفي زحمة الهموم الموجعات والقلق، وفي سديم مُطبق من التساؤلات الوجودية، وقف الإنسان المنقلب بطين الواقع وقصور الذات يتلمس خلاصه. يتحين بارقة تلمع هنا، أم سيلاً معراجاً ينطلق به بعيداً وعالياً هناك. وقف يتفكر في مفردات الوجود، يستدعيها من خزان الفكر يعرضها واحدة تلو الأخرى. ثمهله واحدة للحظة، فتغويه أختها أن هلم إليّ. ثم حدث له أن وقع على ثالثة هي أكثر أخواتها سحراً وفعلاً في العقل والقلب. فيطيل المكوث في ملكوتها وحرَم جلالتها زماً طويلاً، يتوجها إلهه.. يجيب الثاني.

*** فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهني ربي لأكون من التوم الصالين ***

لكن أتى لنجم بعيد أن يصمد إذا ما الجار القريب على ليل الوجود هل. تحتجب النجوم كسوفاً، أو هي حوله بخشوع التابع تظل تحوم. تتعقد حوله إكليلاً من نرجس وفل. تلقي الطاعة وجوباً لمن سطع نوره فاجتاح الأصقاع، والكلم من حوله أفل نوراً فآثر السكون هدنة أو ثراه مكرهاً قد فل.

وابراهيم النبي عشق النور صغيراً، وطلبه شائياً وكهلاً ولماً يكلم. راعه مشهد نجمه المعبود يهزم، يُلقي نوره كسيراً أمام سطوة القمر الأجل. الإله لا يخسر معركة نور أبداً، ما فتى الصبي الغر يحاكي النفس يقول. فالقوي لا يسلم الزاية إلا للعظيم الأقوى، والجليل لا ينحني إلا للكريم الأجل.

وأما العقل المجرد فيرى في أفول النجم أفول عقيدة، وفي القمر الوليد بزوغ أخرى أقوى منها وألمع. هو عاش مع عقيدته القديمة رداً طويلاً من الزمن. اختبرها في أيام المحن، وكثيراً ما خذلته. منحها جل اهتمامه وكثيراً من أفعاله، ودائماً ما كانت تتركه يتيماً في معركة البقاء بلا ذخيرة. عاشها طويلاً وكثيراً، فخبأ عنده فرح الوصال ونشوة اللقاء. عرف حدود قوتها لماً طال عنده شعاع القدرة، فمضى إلى غير ما يبحث.. يستدل.

فمدرك الإنسان الحسي والمعرفي في تطور لا ينقطع. هو خير الحياة، امتحن مفردات الوجود فعلم الخصائص. وما كان مثيراً لفضوله فيما مضى، أضحى اليوم طوع البنان سهل الوصول لئين المقاربة. ولا شك أنه وقع ذات يوم على فكرة عقيدة تحتفظ بغموضها وسطوتها ما تزال. فنبت القديمة، وألزم نفسه اللجدي عبداً طيعاً بذلاً سخياً.

*** فلما رأى الشمس بازغاً قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوي إني بريء مما أشركون ***

وتشرق الشمس، ويشرق معها الكلام المبين. وينحسر الشك القائم في النفس منذ حين. فمع أول شعاع من نور تصحو الحياة، تغتسل بماء الجدول القديم. تُسرخ شعرها شلال نور من ذهب وحرير. وينتصب الزهر من غفوة الأمس يمتص دفء الشمس، يشتم نسيم الصباح العليل. والنحل وقد هاجت فيه لواعج الهوى بشعاع نور، هام يقبل فم الزهر الرطيب. وصحت الألوان، وأفاقته الحركة والمتحركات من بعد سبات طويل. ونبينا إبراهيم يستمسك بظل شجرة جوز عتيقة. يمسك بيمنه عصي دقيقة، يرسم على صفيحة الأرض هيكل معبد إله الجديد.

فإله الأمس لم يصمد في منازلته، فتنسك في محرابه العتيق تقيّة. والحرس النجوم سردهم شعاع النور، طمسهم الشمس الكونية. وتكرست الآلهة في سماء الوجود شمساً لا يُنازعها في ملكها أحد من الأجرام السماوية. فلا أفل من أن نعلي لها الصروح محاجاً للقاصدين المرابين من شركاء الإنسانية. قدس فيه جلالته، فتنعم علينا نوراً ودفناً ما أقمنا على هذه المنكوبة والمكناة أرضية.. ما انقطع العقل القياس يقول.

وأما العقل المجرد فرأى في الشمس فلسفة محدثة، طغت فجبّت ما قبّلها من أفكار عقائد. فالعقل البشري ما انفك ينسخ فلسفات أفكاراً ويتبنى أخرى جديدة أقوى منها وأعمق. ككرة من تلج انزلقت على منعرجات الزمن المهيبه،

تعاضمت مدارك هذا الإنسان. وفي نار التجربة والمحن أنضج وعيه، وهذب ذائقته الحسية والجمالية. وهو مع كل صحوة روح ووثبة فكر كان يسقط عن رف القدسية أيقونات ويرفع أخرى. تماماً كما الأشجار لا تنفك تبذل كسوتها عند كل ربيع، بذل هذا الإنسان العقائد كسوة.

* إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين *

العقل القياس والعقل المجرد وإن التزما منهجين مختلفين، إلا أنهما اجتماعاً أخيراً عند خط النهاية حيث يقيم القصد الإلهي. فايراهيم الإنسان مُد أن أدرك ذاته أدرك الخلل في معادلة الوجود. هو طرف والوجود بكله وكلكاليه طرف، فكيف للميزان أن يستقيم. لا بد إذاً من عامل ضبط وتصحيح لمعادلة الوجود هذه، ما انفك هذا الإنسان يقول. عامل يشكّل البعد الثالث في مثلث الوجود، عامل يكون الضمانة من فناء في معركة هو فيها الخاسر الأكيد.

ومن يومها والعقل يبحث محموماً عن رافعة لهذا الوجود. يرفع إليها، ويسقط إليها دون أن يستقر على فكر معتقد. بدا له الكوكب الدرّي لها في حين من الزمن لما كان العقل ما يزال طفلاً يخبو. وغدا الإله قمرًا منيراً وشمساً حارقة في تاليات القلوب لما استوى العقل واشتد الفكر. إلى أن انتهى به المطاف أخيراً إلى التوحيد وإلى التسليم بعجز العقل عن إدراك المُقدّس.

فالمُقدّس موجودٌ بدلالة وجود الإنسان وبدلالة هذا الوجود الرهيب. هو وجود، لكن ليس كمثل وجوده. هو أصل الزمان، ويعجز عن إدراكه حاسوب الزمان. هو أصل المكان، لكن لا يحيط بوجوده مكان. هو في كل مكان، وهو أيضاً في غير مكان. هو وجود لا اسم له، ومع ذلك كل الأسماء له أسماء.. ما انفك يُردّد في دخيلته إبراهيم الإنسان.

٢. وفي أعجازهن تختبئ الغايات:

وكما اختلف العقلان القياس والمجرد في تفسير صدور الآيات، اختلفا أكثر في قراءة أعجازهن. وإن كان الأول لا يرى فيهن أكثر من تنمة للرواية، فإن الثاني يرى فيهن أصل الرواية وغاية كل حكاية. فلا يفهم المعنى بدونهن، ولا تستخلص العبر الغايات إلا بهن. فصدور الآيات لأعجازهن مُقدّمات، كما تكون المُنز بالخير العميم واشيات.

وإن كنتم في شكّ مما أقول مُرتابين، فاليكم فيما يلي أسوق الدلائل البراهين. أُبين رواية العقل المجرد في أعجاز الآيات. أكشف ما وشى به سياق الكلمات، وما عجت به البطون من الغايات الجليات والخلاصات.

* فلما جنّ عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحبّ الآفلين *

بداية، تصدى العقل لكشف المُقدّس. يرفع مقدساً ويسقط آخر، والعقل ثابت على عناده أكيد من مهاراته وقدراته في البحث والاستدلال. ظنّ المُقدّس كمثل من مادة، وكمثل المواد يُشعّ ويُجس. ظنّه في مفردات الوجود حيث مقامه ومعاشه. فبحث عنه في الحجر والشجر، في السواكن والمُتحرّكات، ولما يملّ انطلق محموماً يُداور الموجودات، يُقدّسها زماناً ومن ثمّ سريعاً ما يرميها جانباً بعد أن يخبر منها الصفات والخواص.

وتتكرّر خيبات الأمل وسقطات الرجاء، والعقل ما يزال واهماً بقدراته مزهواً بأدواته. يُنقب في الأرجاء عن مقدّسه فلا يفتر، وهو رغم فشله الملازم أبداً لا يغمّ. يهيم مُقدّساته المُتوهّمات واحدة تلو الأخرى. ودائماً ما يرفع عن ذاته كلّ قصور، ويعصمها عن جميع نلكم التهم. فهو إن فشل مع هذا المُقدّس، فالقادم ولا شكّ عظيم المقام عصي على الزمان. والكوكب الدرّي الذي أفل فلاّن القمر المنير قد تآلق في عتمة الليل البهيم. أراح الصغير عن عرش القلوب فاستعمر النفوس، وهو مكانه عزيزاً قد حلّ. ولا أظنّ القمر يفعلها، فلا هو سيخبو وهجا ما حيينا ولا هو عن سماء أيّامنا أراه سيرحل.. ما فتى يُلهي النفس هذا الإنسان.

* فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدينني ربّي لأكوننّ من القوم الضالين *

لكن الأمر لم يطب للإنسان بعد أقول قمره الغالي. فشمس الصباح نشرت أشعتها، تمسح جفون السماء تُجلّل الأرض نوراً وبهجة. وفي الرواية المخفية اختبأ إله الأمس كما اختبأت نجومه الساهرة. ومع تكرّر الفشل في كشف المُقدّس للمرّة الألف. وغدت الخسارة مُجلجلة أصعب من أن تمحي، وأثقل من أن تُرفع.

عندما بدأ القلق يتسلل إلى عقل الإنسان، وهيبات له أن يبرحه إذا ما هو تمكّن منه وأسّس له القواعد واستقرّ. فدوام الفشل لا شك وأنه يشي بقصور الأدوات وبطلان النهج؛ ما انفكّ العقل يُحاورُ النفسُ يُجادلُها. الموهومات ما انقطعت تسقط تبعاً. نبدأ لها العطايا كما الحشايا، فتخذلنا. نوظد لها الهدب معيداً، فتركنا حائرين عند أول مُنعطفٍ وترحل. ليست هذه بسجاياء مُقدّسٍ وليست تلکم بأفعالٍ قدسيّةٍ؛ ما زال يحدثُ النفسُ هذا الإنسان.

شعرَ العقلُ متأخراً بقصور أدواته عن إدراكِ المُقدّس. فهو قد طلبه كثيراً وطويلاً، لكنّه في كلّ مرّة كان نصيبه الفشل. والفشل ولا شيء سوى الفشل سيكونُ حصيدَ القادمت من أيامه إذا ما المُقدّسُ عامداً توارى وعن قصدٍ منه هو تمّنع. فليت رجائي إليه يغدو مسموعاً، وتوسّلي بقرب المُكاشفة يُمسي لجلالته مرفوعاً. فأنعم فضائل الكشف وأغنم أخيراً فيض المعرفة ونعيم الفضل؛ ضارحاً مُستكيناً جازَ هذا الإنسان.

*** فلما رأى الشمس بارزة قال هذا ربّي هذا أكبرُ فلما أقلت قال يا قومي إنّي بريء مما تُشركون ***

مع كلّ تجربةٍ عقديّةٍ كان العقلُ ينتهي إلى خُلاصاتٍ فلسفيّةٍ هامّةٍ، فالعقلُ تطوريٌّ في فطرته وهذه من أجمل السجاياء. بدايةً، اعتدّ العقلُ بقدرته على الكشف وكثيراً ما غالى. اغتترّ بمهاراته في كشف المُقدّس، اعتقد بوجوده في العالم الماديّ حيث يقيم. بحث عنه في الشجرة، في الحجرة، في النار حين يوقى اللهب. بحث عنه في النجم البعيد، في القمر المنير، وفي الشمس الحارقة، ودائماً ما كان المُقدّسُ يمتنع على الطلب. فالشمس تجب ضوء القمر الخفيّة، كما القمر يُذهب ألق النجم البعيد. والكُلُّ يغدو جرماً كالحال إذا ما العقلُ اتّقد بنور فكرٍ جديد.

والعقلُ بعد أن خبر قصور أدواته وبات أكيداً من فشل مناهج البحث القديمة، عمد إلى الرّوح يستفتيها. هو أدرك متأخراً عبثيّة الخوض في المسارب ذاتها لبلوغ غير تلكم الأهداف. كما أدرك أن البعد الثالث للوجود ليس كمثله شيء ممّا يدعون. هو يخوض في عمرة نوره، ولكن أنى له أن يدرك ذاته. كلُّ البصائر تشير إليه، وتفشل الحواس في أن تنتهي إليه. كلُّ متحرك وكلُّ ساكن يُدلّل عليه، ويبقى العقلُ حائراً يدور في فلكه ولا يقع أبداً عليه.

أدرك العقلُ عبثيّة التّأطير، فانطلق من التّقييد إلى التّجريد. أدرك قصور البصر، فأعمل البصيرة وبعيداً وعالياً هو ارتحل. ألقى أدواته العتيقة، وبالفطرة الأصليّة وحدها هو اعتم. أسلم القيادة إلى الرّوح تحمله على تيارات التّسليم الصّاعدة. تنقله من طبق إلى طبق وصولاً به إلى سدرة اليقين حيث القصد والمُشتهى. هناك، تذوّب الأسماء وتحرّق الصور، ويتمزج في الأثير فيض المسك مع عبق العنبر. وتغفو الرّوح على لحن الأزلية هانئة مطمئنّة، وينعم العقلُ بتمام الكشف ويقين المُكاشفة.

*** إنّي وبّحت وجهي للذي فطر السّماوات والأرض حنيفاً وما أنا من المُشركين ***

أمّن العقلُ بوحدانية المُقدّس، فأسقط القدسيّة عن جميع تلكم الأشباه. وقبلها هو آمن بعجز المادّة عن إدراك من لا مادّة له، وعجز القياس عن سير من لا قرار له. فالعقلُ منسوج مادّة، والفكرُ صرّح مداميكهُ من صخر الواقع ورمل الأيام. فلا يمكن للعقل أن يُصيب المعنى، والمعنى لا نظير له في الوجود ولا ضدّه! ولا أن يُحيط بالصفّات، وعلى أعتاب عرش الجلالة انصهرت جميع تلكم التّناقضات الصّفات.

أمّن العقلُ بوحدانية المُقدّس فأسقط عنه جميع تلكم الأسماء، ولما يُبق منها إلا على اسم له من الدّلالة ما يُغيث. هو ناداه به لما تعدّر عليه المُقدّس اسماً ورسماً. ناداه به لما بات أكيداً من صحّة الدّلالة ودقّة الإشارة. هو ناداه بالفاطر، وبغير الفاطر ما كان ليناديه.

هو الفاطر لأنّه فطر المخلوقات جميعاً ولما يحرم أحداً من خلقه فطرةً. هو الفاطر لأنّه الأصل في كلّ فطرة، وهو الغاية لكلّ صحيح فطرة. جميع الخلق على الفطرة قيامهم ومنامهم؛ أنظمتهم عمل وبرمجيات. وجميع الخلق بالفطرة خلاصهم؛ معراج نور ومانار هداية. والمخلوقات إن هي أسلمت القيادة لفطرة أصيلة نجت، ولم يخب لها في عاجل أم في أجل رجاء. وأما إن هي ضيّعت الفطرة ضاعت، وضيّعت معها سبل الأرض ودروب السّماء. جميع الأسماء الحسنى تدلّ عليه، لكن يبقى الفاطر أجملها في الحسّن وأخلصها في الدّلالة. مخلوقات الله بهنّ تُناديه، واختار إبراهيم الإنسان الفاطر اسماً لمُقدّسه واكتفى به.

النَّتِيجَةُ الرَّوِّيَّةُ

ملايين السنين مضت والعقل يبحث عن معنى اللُّبْدِ الثالث للوجود، واختزلهُنَّ في ثلاث آياتٍ بيَّنتِ هذا القرآن. ملايين الثُّرديات واللُّقى الأثريَّة تُبشِّرُ ومن ثمَّ استنطقتْ، وفي ثلاثِ جُمَلٍ قصارٍ جاءَ عظيمُ خبرٍ.. جاءَ البيان. ملايين العقولِ قضتْ تبحثُ في تاريخِ الإنسانِ العقديِّ، وأجزَلُ في الوصفِ والبيانِ مُحكمُ كتابٍ وكريمُ قرآنٍ.

من أفلٍ إلى أفلٍ نَقَلَ مُقَدَّسُهُ، واستقرَّ أخيراً على فاطرِ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ إبراهيمَ الإنسانِ. كلُّ الأسماءِ تُشيرُ إليه، كلُّ البصائرِ تنتهي إليه، وطويلاً ما احتجبَ المعنى في زحمةِ الرُّؤى وكثيرِ أوهام. ومع كلِّ بقضةٍ روحٍ وصحوةٍ فكرٍ سقطَ رمزٌ وتبدَّدَ وهمٌ، ولَمَّا يصلُ العقلُ بعدُ إلى خلاصِهِ والأمانِ. قاسَ مُقَدَّسُهُ على قِياسِهِ فضلًا، أرادهُ طباقَ رغبةٍ وأمنياتٍ وهوىٍ فذهبَ في الضَّلالةِ بعيداً ولَمَّا يصلُ. ولَمَّا هوَ ألقى مسطرتهُ والأدواتِ وسَلَّمَ الفطرةَ قيادَ النَّفسِ والعقلِ اهتدى. ومن عذبِ المعنى ارتوى، وفي نورِ الكشفِ العظيمِ هوَ يخوضُ لا يزال.

ملاحظة هامة

كتبْتُ سابقاً في تفصيلِ هذه الآياتِ الكريمةِ مقالاً بعنوان:

" هكذا تكلم إبراهيم الخليل.. الثَّابِتُ وَالمُتحوِّلُ "

تجدونَ المقالَ أيضاً على الرَّابِطِ التَّالِي:



المِثَالُ الثَّانِي:

قالَ اللهُ تعالى:

إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ

يرى العقلُ القِيَّاسَ الأمرَ وقد أصبحَ واقعاً ونورٌ فعليه لَمَّا نزلَ طيِّ مشيئةٍ ولَمَّا تُنطقُ بعدُ. فأنتي للفعلِ أنْ يتأخَّرَ والأمرُ جبارٌ أمرُهُ لا يُرَدُّ. كلمح بالبصرِ يكونُ الفعلُ، فلا إبطاءَ ولا تسويفَ لَمَّا الأمرُ إلى القديرِ يعودُ. هوَ قِيَّاسٌ يحتملُ الصَّوابَ، وإنْ كانَ للعقلِ المُجرَّدِ رأيٌ آخرٌ جديدٌ.

فالمُجرَّدُ يرى المشيئةَ الإلهيةَ أمراً واجبَ التَّنفيذِ أيضاً، وهوَ بذلكَ يتَّفِقُ معَ العقلِ القِيَّاسِ في الجوهرِ. بيدَ أنَّ زمنَ تحقيقِ المشيئاتِ ترگه المُجرَّدُ في عهدةِ المُستقبلِ والزمنِ القادمِ، وفي هذا يكونُ خلافةُ معَ القِيَّاسِ عظيماً. وإذا كانتِ المشيئةُ الإلهيةُ في فعلِ الأمرِ "كُنْ"، فإنَّ تظهيرَ المشيئاتِ بعدَ "فَاءِ" الاستقبالِ "يكونُ". ولو أرادَ الخالقُ فورِيَّةَ التَّنفيذِ لحذفَ فاءَ المُستقبلِ، وألزمَ جوابَ الأمرِ سُكوناً فحلتِ الـ "يُكُنْ" مكانَ الفعلِ "يكونُ". فلا أصلحَ منها جملةٌ الـ "كُنْ يُكُنْ" خدمةً للفورِيَّةِ وأنيَّةِ التَّنفيذِ؛ والبلاغةُ فنُّ اختصَّ فيه القرآنُ الكريمُ وعلمَ بديعهُ وجميعَ قواعدهِ.. يردفُ العقلُ المُجرَّدُ، وعن رأيه الحُرِّ ما يزالُ يزوّدُ.

وإنْ لم يكُ الأمرُ كذلكَ، فما قولُ العقلِ القِيَّاسِ في تصريحهِ جَلِّ وعلا * وَالسَّمَاءِ بِنِيانِهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ* . والأيديُ أدواتُ فعلٍ، والأدواتُ لا تكونُ إلا لِعاملٍ فاعلٍ. والفاعلُ لا يأتي من دونِ أفعالٍ. والأفعالُ جهودٌ مستهلكةٌ للزَّمانِ والطَّاقةِ لقصورِ فطريِّ في الأدواتِ على اختلافِ صنعيتها والإتقانِ. فلو كانتِ المشيئاتُ الإلهيةُ ذاتِيَّةَ التَّنفيذِ فورِيَّةً لما احتاجتْ جميعَ تلكمِ الأيديِ الأدواتِ حتَّى يكونَ أمرُها واقعاً.

وبما أنَّ الأمرَ قد حُسمَ، وباتَ واضحاً أنَّ بناءَ السَّماءِ فعلٌ أيدٍ ومهارةٌ. فيكونُ مقتضى التَّنصريحِ الإلهيِّ أنْ تكونَ تلكمِ الأيديِ اللَّبنائِيَّةِ المَفوَّضِينَ بِنِيارِ السَّماءِ؛ وهؤلاءِ خلقٌ من جنودِ الرَّحمنِ ممَّا نعلمُ وممَّا لا نعلمُ. وهمُ على ما أَرَجَّحُ المادَّةَ الأولى بواكيرِ الخلقِ؛ تلكَ التي تسهرُ على تنفيذِ المشيئاتِ الإلهيةِ وتحرصُ.

وما قولُ القِيَّاسِ كذلكَ في قوله تعالى * لَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ*؟ فلا تفاوتٍ في الخلقِ والخالقِ عظيمِ القدرةِ كاملِ الوصوفِ. ويقعُ التَّفاوُتُ ويصبحُ أكيداً لَمَّا يصبحُ تحقيقُ المشيئاتِ اختصاصَ مخلوقاته جَلِّ وعلا.. يقولُ المُجرَّدُ. فخلقُ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ أعظمُ بكثيرٍ من خَلْقِكَ أَيُّهَا الإنسانُ، كما صرَّحَ بذلكَ جليلاً علَّامُ الغيوبِ. ومع هكذا تصريحِ إلهيِّ تنتفي الفورِيَّةُ منطقاً وعملاً عن زمنِ تحقيقِ المشيئاتِ.

فمخلوقات الله أفعالها مُستهلكة للزمان لقصور في الذات فطريّ ولمحدودية في القدرة أصليّ. فيكون لكلّ فعل نصيبه من عداد الزمن. هو يزيد أو ينقص تبعاً لحجم هذا الفعل وقدره. ولو كانت المشيئات الإلهية ذاتية التنفيذ فورية لاستوت جميع الأفعال في زمن الحدوث وطاقته.. مازال العقل القياس يُحدث النفس، ومن ثم يزيد.

ويبقى التصريح الإلهي الأكثر وضوحاً ودلالة هو قوله تعالى * وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ *. والقائل هو الخالق البارئ المصور تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ الْحُسْنَى. واليوم الإلهي عظيم الامتداد طويل، ويومنا قصير الباع هزيل. أفتعد هذا كله، يحتاج الأمر مني ومنكم مطولات شرح أم مُسهبات تفصيل؟!

إذا تبقى المشيئات الإلهية أوامر عليا واجبة التحقيق والتفادي عند الاثنين القياس والمجرد. لكن الأفعال المُحققة لتلك المشيئات تعود لله مُطلق القدرة عند الأول، ولمن هم دونه في القدرة والصفات عند الثاني. وبذلك يكون تحقيق المشيئات فعلاً نافذاً من فوره على ما يؤكده الأول، وأجلاً مُتمهلاً على ما يقول الثاني.

جوهر القول

لطالما نَعَم الإنسان فضائل عقليين؛ واحد يقيس وثنان عن القياس يحيد. ولطالما ابتدأ الثاني حتماً، فسعى الأول إلى حلم الثاني بكفاءة المُقدر بِحَقِّقٍ ويشيد. فمتى يرسم الثاني ملامح أفق بعيد، تر الأول إلى ذلك الأفق يحشد العديد. وما إن يرم الثاني في الفضاء طبقات، يرمه الأول من كنانته بسهمٍ شديد. ولا ينفك الثاني يدفع سقوف الحلم بعيداً وعالياً، ويرمي في الفضاءات أطباقاً ولا يهدأ يرمي المزيد. ولا يتعب الأول صيداً أطباق الثاني، ولا هو يمل سعيًا وصولاً للسقف الجديد. فيتكامل الفعلان خدمة لمخلوقٍ لطالما اختصه الخالق وصفاً بالجاهد العنيد.

نعم شركاء الوجود! ما كان للإنسان أن يطأ سطح جارنا القريب بغير عقل قَيَّاسٍ يصنع الآلة، يصهر الحديد. وما كان له أن يقتحم تخوم شمس حارقة بغير الحساب وفعل الحاسوب العنيد. فلولا العقل القياس ما أقام الإنسان يوماً عرش ملك، ولا ابتنى لنفسه ذلك المجد التليد. فليس بغير الصخر يتسامق البنيان، وليس بغير العدد يكون العديد.

لكن أتى للإنسان أن يبلغ حتماً بغير حلم وحالم مسكون. وأتى له أن يُصيب هدفاً والهدف طي الغيب غير مبين. فلا يرصد البصر أفقاً لم تقدر عليه بصيرة عارفٍ رصين. ولا تتسلق النفس معرجاً لم تستكشفها قبلاً روح عاشقٍ تهيم. ففي الأصل الأصيل كان القمر عشقٍ مُتيمٍ وله، كما كانت الشمس تُورق عابداً تلهب شجون. وبعدها بكثير جاء من عمل على حلم الرُود السهاد يُحَقِّق في إمكانات بلوغ الحلم، يعبد الطريق.

فلا تجزغ شريك الوجود من عقلٍ شرّد، فحاد عن السرب الطليق. ولا ترم غاضباً روحاً هامت فيما لم يعلم له من قبل طريق. فلعلّ المُحدث يحمل غيث مُجذب، كما قد يهدي الشارد السرب إلى مَفازٍ وثيق.

ملاحظة هامة:

سبق لي وفصلت في مقالاتٍ سابقتٍ عظيم الدلالات وجليل المرامي لبعض من آيات القرآن الكريم، وكل ذلك على طريقة العقل المُجرد. لذلك وتسهيلاً عليكم وتخفيفاً عليّ، سأكتفي هنا بذكر العناوين كما والروابط الموصلة لتلك المقالات.

المقال الأول:

"خلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس.. في المرامي والدلالات"

تجدون المقال أيضاً على الرابط التالي:



المقال الثاني:

"الروح والنفس.. عطية خالق وصنعية مخلوق"
(الروح هي الـ "كن" والكون بعد فاء الفعل "يكون")

تجدون المقال أيضاً على الرابط التالي:



المقال الثالث:

ولم يرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا
(فرضية الكون السديمي المتصل في خلق السماوات والأرض)
تجدون المقال أيضاً على الرابط التالي:



في سياقاتٍ أخرى، يمكن قراءة المقالات التالية:

- أذيات العصبون المُحرِّكِ العلويّ، الفيزيولوجيا المرضية للأعراض والعلامات السريرية
- Upper Motor Neuron Injuries, Pathophysiology of Symptomatology
- هل يفيدُ التداخُلُ الجراحيُّ الفوريُّ في أذياتِ النخاعِ الشوكيِّ وذيَلِ الفرسِ الرضائية؟
- النقل العصبيّ، بين مفهوم قاصرٍ وجديدٍ حاضرٍ
- The Neural Conduction.. Personal View vs. International View
- Action Pressure Waves في النقل العصبيّ، موجاتُ الضَّغَطِ العاملةة
- Action Potentials في النقل العصبيّ، كموناتُ العمل
- وظيفةُ كموناتِ العملِ والتَّياراتِ الكهربائيَّةِ العاملةة
- Action Electrical Currents في النقل العصبيّ، التَّياراتُ الكهربائيَّةِ العاملةة
- الأطوارُ الثلاثةُ للنقلِ العصبيِّ
- المستقبلاتِ الحسيَّةِ، عبقريةُ الخلقِ وجمالُ المخلوقِ
- The Neural Conduction in the Synapses النقل في المشابكِ العصبيَّةِ
- The Node of Ranvier, The Equalizer عقدة رانفييه، ضابطةُ الإيقاعِ
- The Functions of Node of Ranvier وظائفُ عقدة رانفييه
- وظائفُ عقدة رانفييه، الوظيفةُ الأولى في ضبطِ معاييرِ الموجةِ العاملةة
- وظائفُ عقدة رانفييه، الوظيفةُ الثَّانية في ضبطِ مسارِ الموجةِ العاملةة
- وظائفُ عقدة رانفييه، الوظيفةُ الثَّالثة في توليدِ كموناتِ العملِ
- The Pain is First في فقه الأصاب، الألمُ أولاً
- The Philosophy of Form في فقه الأصاب، الشكلُ.. الضرورة
- تخطيطُ الأصابِ الكهربائيّ، بين الحقيقيِّ والموهومِ
- The Spinal Shock (Innovated Conception) الصدمةُ النخاعيةُ (مفهوم جديد)
- The Spinal Injury, أذياتِ النخاعِ الشوكيِّ، الأعراضُ والعلاماتُ السريريةُ، بحثٌ في آلياتِ الحدوثِ
- The Symptomatology
- الرَّمعُ Clonus
- اشتدادُ المنعكسِ الشوكيِّ Hyperactive Hyperreflexia
- اتِّساعُ باحةِ المنعكسِ الشوكيِّ الاشتداديِّ Extended Reflex Sector
- Bilateral Responses الاستجابةُ ثنائيةُ الجانبِ للمنعكسِ الشوكيِّ الاشتداديِّ
- Multiple Responses الاستجابةُ الحرَكِيَّةُ العديدةُ للمنعكسِ الشوكيِّ
- التنكُّسُ الفاليريّ، يهاجمُ المحاورَ العصبيَّةَ الحرَكِيَّةَ للعصبِ المحيطيِّ.. ويعفَى عن محاوره الحسيَّةِ
- Wallerian Degeneration, Attacks the Motor Axons of Injured Nerve and Conserves its Sensory Axons
- التنكُّسُ الفاليريّ، رؤيةٌ جديدةٌ (Innovated View) Wallerian Degeneration
- التَّجَدُّدُ العصبيُّ، رؤيةٌ جديدةٌ (Innovated View) Neural Regeneration
- Spinal Reflexes, Ancient Conceptions المنعكساتُ الشوكيَّةُ، المفاهيمُ القديمة

Spinal Reflexes, Innovated Conception تحديث المفاهيم المنعكسات الشوكية،

خُلقت المرأة من ضلع الرجل، راعة الإيحاء الفلسفي والمجاز العلمي

المرأة تقرّر جنس ولدها، والرجل يدعى!

الروح والنفس.. عطية خالق وصنعة مخلوق
خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس.. في المرامي والدلالات
تفاحة آدم وضلع آدم، وجهان لصورة الإنسان.

حــوَاء.. هذه

سفينه نوح، طوق نجاه لا معراج خلاص
المصباح الكهربي، بين التجريد والتنفيذ رحلة ألف عام
هكذا تكلم ابراهيم الخليل

فقه الحضارات، بين قوة الفكر وفكر القوة
العدة وعلّة الاختلاف بين مطلقه وأرملة ذواتي عفاف

تعُدّ الزوجات وملك اليمين.. المنسوخ الأجل
الثقب الأسود، وفرصته النجم الساقط

جسيم بار، مفتاح أحجية الخلق

صبي أم بنت، الأم تقرّر!

القدم الهابطة، حالة سريرية

خلق حواء من ضلع آدم، حقيقة أم أسطورة؟

Obstetrical Brachial Plexus Palsy شلل الصفيرة العصبية الولادي

الأذيات الرضية للأعصاب المحيطية (١) التشریح الوصفي والوظيفي

الأذيات الرضية للأعصاب المحيطية (٢) تقييم الأذية العصبية

الأذيات الرضية للأعصاب المحيطية (٣) التدبير والإصلاح الجراحي

الأذيات الرضية للأعصاب المحيطية (٤) تصنيف الأذية العصبية

Pronator Teres Muscle Arcade قوس العضلة الكائبة المذورة

شبيهة رباط Struthers-like Ligament ...Struthers

Tendon Transfers for Radial Palsy عمليات النقل الوترية في تدبير شلل العصب الكعبري

من يقرّر جنس الوليد (مختصر)

ثالوث الذكاء.. زاد مسافر! الذكاء الفطري، الإنساني، والاصطناعي.. بحث في الصفات والمآلات

المعادلات الصفرية.. الحداثة، مالها وما عليها

Posterior Interosseous Nerve Syndrome متلازمة العصب بين العظام الخلفي

المنعكس الشوكي، فيزيولوجيا جديدة Spinal Reflex, Innovated Physiology

Hyperreflex, Innovated Pathophysiology المنعكس الشوكي الاستدائي، في الفيزيولوجيا المرضية

المنعكس الشوكي الاستدائي (١)، الفيزيولوجيا المرضية لقوة المنعكس Hyperreflexia,

Pathophysiology of Hyperactive Hyperreflex

المنعكس الشوكي الاستدائي (٢)، الفيزيولوجيا المرضية للاستجابة ثنائية الجانب للمنعكس

Hyperreflexia, Pathophysiology of Bilateral- Response Hyperreflex

المنعكس الشوكي الاستدائي (٣)، الفيزيولوجيا المرضية لتأثير ساحة العمل Extended Hyperreflex,

Pathophysiology

المنعكس الشوكي الاستدائي (٤)، الفيزيولوجيا المرضية للمنعكس عديد الاستجابة الحركية

Hyperreflexia, Pathophysiology of Multi-Response hyperreflex

الرّمع (١)، الفرصية الأولى في الفيزيولوجيا المرضية

الرَّمَعُ (٢)، الفرضية الثانية في الفيزيولوجيا المرضية

خلق آدم وخلق حواء، ومن ضلعه كانت حواء Adam & Eve, Adam's Rib

جسيم بار، الشاهد والبصيرة Barr Body, The Witness

جدلية المعنى واللامعنى

التدبير الجراحي لليد المخليبية Surgical Treatment of Claw Hand (Brand Operation)

الانقسام الخلوي المتساوي الـ Mitosis

المتنمات الغذائية الـ Nutritional Supplements، هل هي حقاً مفيدة لأجسامنا؟

الانقسام الخلوي المنصف الـ Meiosis

فيتامين د Vitamin D، ضمانة الشباب الدائم

فيتامين ب6 Vitamin B6، قليله مفيد.. وكثيره ضار جداً

والمهنة.. شهيد، من قصص البطولة والفداء

التقب الأسود والنجم الذي هوى

خلق السماوات والأرض، فرضية الكون السديمي المتصل

الجواري الكُنس الـ Circulating Sweepers

عندما يفصم المجتمع.. لمن تتجملين هيفاء؟

التصنيع الذاتي لمفصل المرفق Elbow Auto- Arthroplasty

الطوفان الأخير، طوفان بلا سفينة

كشفت المسثور.. مع الاسم تكون البداية، فتكون الهوية خاتمة الحكاية

مجتمع الإنسان! أهو اجتماع فطرة، أم اجتماع ضرورة، أم اجتماع مصلحة؟

عظم الصخرة الهوائي Pneumatic Petrous

خلع ولادي ثنائي الجانب للعصب الزندي Congenital Bilateral Ulnar Nerve Dislocation

حقيقتان لا تقبل بهن حواء

إنتاج البويضات غير الملقحات الـ Oocytogenesis

إنتاج النطاف الـ Spermatogenesis

أم البنات، حقيقة هي أم هي محض ثراهات؟!!

أم البنين! حقيقة لطالما ظننتها من هفوات الأولين

غلبة البنات، حواء هذه تلد كثير بنات وقليل بنين

غلبة البنين، حواء هذه تلد كثير بنين وقليل بنات

ولا أنفي عنها العدل أحياناً! حواء هذه يكافئ عديد بنيتها عديد نبياتها

المغنيز يوم بان للعظام! يدعم وظيفة الكالسيوم، ولا يطبق مشاركته

لآدم فعل التمكين، ولحواء حفظ التكوين!

هديان المفاهيم (١): هديان الاقتصاد

المغنيز يوم (٢)، معلومات لا غنى عنها

معالجة تناذر العضلة الكمثرية بحقن الكورتيزون (مقاربة شخصية)

Piriformis Muscle Injection (Personal Approach)

معالجة تناذر العضلة الكمثرية بحقن الكورتيزون (مقاربة شخصية) (عرض موسع)

Piriformis Muscle Injection (Personal Approach)

فيروس كورونا المستجد.. من بعد السلوك، عينه على الصفات

هديان المفاهيم (٢): هديان الليل والنهار

كادت المرأة أن تلد أخاها، قول صحيح لكن بنكهة عربية

متلازمة التعب المزمن Fibromyalgia



طفلاً الأنيوب، ليس أفضل الممكن
الحروب العبيثة.. عذاب دائم أم امتحان مستدام؟

-
-

٢٠٢١/٥/١٤